

www.kotobarabia.com

أوجين بوتييه



www.kotobarabia.com

لينين

أوجين بوتيه

لينين

أوجين بوتيه

نشر لأول مرة: في البرافدا، العدد ٢، ٣ يناير ١٩١٣.
المصدر: الأعمال الكامل للينين (بالانجليزية)، دار
التقدم، موسكو، المجلد ٣٦، ١٩٦٦، ص ص ٢٢٣-٢٢٤
ترجمة ونسخ: وجدي حمدي (مايو ٢٠٠٥)

في شهر نوفمبر من السنة الماضية - ١٩١٢ - كانت
قد مضت ٢٥ سنة على وفاة شاعر العمال الفرنسي، أوجين
بوتيه Eugene Pottier، مؤلف النشيد البروليتاري الشهير،
الانترناسيونال ("هبوا ضحايا الاضطهاد ضحايا جوع
الاضطرار"، الخ).

لقد تم ترجمة ذلك النشيد إلى كل لغات أوروبا وإلى لغات أخرى. ففي أي دولة يجد العامل الواعي-طبقا نفسه وأينما ألقاه القدر، ومهما أحس نفسه غريبا، بدون لغة، بدون أصدقاء، بعيدا عن موطنه - سيتمكن من إيجاد رفاق وأصدقاء له باللازمة (refrain) المألوفة للانترناسيونال. لقد شكل العمال في كل مكان نشيد مقاتلهم القيادي - الشاعر البروليتاري - وجعلوا منه نشيد البروليتاريا العالمي.

وهكذا يكرم العمال في كل مكان الآن ذكرى أوجين بوتيه. لا تزال زوجته وابنته على قيد الحياة وهما تعيشان في فقر كما عاش مؤلف الانترناسيونال كامل حياته. لقد ولد في باريس في الرابع من أكتوبر من سنة ١٨١٦. كان عمره ١٤ عندما أُلّف أول أناشيده وكان يحمل عنوان فلتحيا الحرية! في سنة ١٨٤٨ كان قد أصبح مقاتلا بين المتاريس في معركة العمال الكبرى ضد البرجوازية.

ولد بوتيه وسط عائلة فقيرة وظل كامل حياته فقيرا، بروليتاريا، يكسب قوته من عمله كحمّال، وفيما بعد كخطاط لموديلات الأقمشة.

تجاوب منذ سنة ١٨٤٠ مع كل الأحداث العظيمة في التي شهدتها فرنسا عبر الأغاني النضالية بإيقاظه لوعي المترددين، داعيا العمال للتوحد، وكان ذلك درسا قاسيا للبرجوازية وللحكومة الفرنسية البورجوازية.

في أيام كمونة باريس العظيمة (١٨٧١) تم انتخاب بوتييه عضوا. ومن الـ ٣،٦٠٠ صوت حصل على ٣،٣٥٢. وقد شارك في كل نشاطات الكمونة، أول حكومة بروليتارية. لكن سقوط الكمونة أجبر بوتييه على الفرار لانجلترا، ثم لأمریکا. وقد كتب نشيده الشهير، الانترناسيونال، في شهر يوليو ١٨٧١ - يمكن أن نقول في اليوم الموالي للهزيمة الدموية في شهر مايو.

تم سحق الكمونة، لكن انترناسيونال بوتييه نشرت أفكارها في كامل أرجاء العالم، وهي الآن حية أكثر من أي وقت مضى.

سنة ١٨٧٦، في منفاه، كتب بوتييه قصيدة، من عمال أمريكا إلى عمال فرنسا. وفيها وصف حياة العمال تحت نير الرأسمالية، فقرهم، كدحهم القاصم للظهر، استغلالهم، وثقتهم الثابتة في النصر القادم لقضيتهم.

و فقط بعد ٩ سنوات من الكمونة عاد بوتيه إلى فرنسا
أين انظم من فوره لحزب العمال. تم نشر المجلد الأول
لقصائده سنة ١٨٨٤ و صدر المجلد الثاني، بعنوان الأناشيد
الثورية، سنة ١٨٨٧.

تم نشر عدد آخر من أناشدي شاعر العمال بعد موته.
في ٨ نوفمبر ١٨٨٧ حمل عمال باريس جثمان أوجين
بوتيه إلى مقبرة Pere Lachaise أين يُدفن الذين يتم إعدامهم
من الكوميونيين. وقد هاجم البوليس بكل وحشية الجموع في
محاولة لانتزاع الأعلام الحمراء. وقد شارك جمع غفير في
الجنازة المدنية. في كل جنب كان هناك هتافات "قليعش
بوتيه!". لقد توفي بوتيه وهو فقير الحال لكنه ترك ذكرى
هي حقا أكثر خلودا من الأعمال المكتوبة للإنسان. لقد كان
واحدا من أكبر الدعائيين عبر الأناشيد. وعندما كان يؤلف
نشيده الأول كان عدد العمال الاشتراكيين يقدر بالعشرات
على الأكثر. لكن نشيد بوتيه التاريخي الآن معروف عند
عشرات الملايين من البروليتاريين.

نشيد الأُممية

هبوا ضحايا الاضطهاد ضحايا جوع الاضطرار
بركان الفكر في اتقاد هذا آخر انفجار
هيا نحو كل ما مر ثوروا حطموا القيود
شيدوا الكون جديد حر كونوا أنتم الوجود

بجموع قوية هبوا لاح الظفر
غد الأُممية يوحد البشر

يكفي عزاء بالخيال علينا العباء لامناص
فيا عمال لننضال ففي يميننا الخلاص
احموا الكور ضعوا الحديد ودقوه على احمرار
يريد الشعب أن يسود فكوا الروح من اسار

بجموع قوية هبوا لاح الظفر
غد الأُممية يوحد البشر

حكم و شرع ظالمان مأجوران للأغنياء
حديث فارغ المعان ذكر حقوق الفقراء
دعوا الهزء بالمساواة فللمساواة طريق
الحقوق بالواجبات و الواجبات بالحقوق

بجموع قوية هبوا لاح الظفر
غد الأُممية يوحد البشر

أسيادنا المستثمرونا فوق شواهد العروش
كم سلبونا الملايينا ولم يُبقوا لنا القروش
ذهبٌ فوق أن يُحدّ مُصّ من دم العروق
يريد الشعب أن يرد ولم يرد سوى الحقوق

بجموع قوية هبوا لاح الظفر

غد الألفية يوحد البشر

إننا سكرنا من دخان أسيادِ سموا الحياة
أذيعوا دعوة الأمان فينا وسحق الطغاة
فلإضراب يا جيوش ففي إضرابنا الخلاص
أن يأبى ذلك الوحوش فعندنا لهم رصاص

بجموع قوية هبوا لاح الظفر

غد الألفية يوحد البشر

العمال والفلاحون جميعا حزب الكادحين
أرض ملك المنتجين فما بقاء الخاملين
كم تمزق اللحم منا مخالب المفترسين
أجلوا سود الغربان عنا تشرق الشمس كل حين

بجموع قوية هبوا لاح الظفر

غد الألفية يوحد البشر

تأليف:

أوجين بوتيه Eugene Pottier

كتب نشيد "الأممية" تخليداً لذكرى كومونة باريس الاشتراكية التي تأسست في آذار/مارس من عام ١٨٧١ الشاعر الفرنسي التقدمي أوجين بوتيه (Eugene Pottier). كتب كلمات الأغنية في باريس عام ١٨٧١، بعد فترة وجيزة من هزيمة الكومونة. في عام ١٨٨٨ ولد اللحن الذي وضعه بيير ديغيتر (Pierre Degeyter) الذي كان عاملاً صناعياً يقود جوقة موسيقية عمالية. وكانت هذه الجوقة تقدم عروضها في اجتماعات عمالية في فرنسا ودول أوروبية أخرى. من خلال هذه العروض فاز النشيد بشعبية كبيرة جداً، وفي عام ١٩١٠ اتخذ في مؤتمر الأممية الاشتراكية (الثانية) في كوبنهاغن، قرار بتبني نشيد الأممية كنشيد للحركة العمالية العالمية.

في عام ١٩١٧ قررت الحكومة الثورية السوفييتية بقيادة لينين، تحويل نشيد الأممية إلى النشيد الرسمي للاتحاد

السوفييتي. وقد بقي هذا الحال حتى عام ١٩٤٣ حين قرر
الزعيم السوفييتي ستالين تفكيك الأهمية الشيوعية (الثالثة)
وتبديل النشيد السوفييتي إلى نشيد ذي طابع قومي روسي،
وذلك بحجة تشجيع الجنود الروس في خنادق الحرب العالمية
الثانية.